واخلاص اذا صدر منه كلمة تؤذن بايثار مزية على غيره او نقص
في حق غيره كان حقا عليه التوبة والاستغفار والندم عليها
وعدم الاصرار تحا بالك بمثل وهو دتلك السقطات واستبدال
تلك الغفلات المودمات وقيل ان الامام ابو حنيفة النعمان
رضي الله تعالى عنه كان مارا في الطريق فسمع امرأة تقول
هذا الفتى يصلي الصبح بوضوء العشاء ولم يكن كذلك
فواظب عليه مدة اربعين سنة حتى لا يخالف ظاهره باطنه
فلهذا وجب على المريد ان يكون سره وعلنه سواء حتى في المحبة
وغيرها فرارا من تخالف الاحوال من التلبس باحوال
الجهال جعلنا الله ممن استوى عنده السر والاعلان ومن
لم يملكه هواه والشيطان ثم قال رضي الله عنه

وعند اهل الفقر جا اتخذوا ايادي فيا حبذا خذوا
وكل من تلقاه سل منه الدعا وفهم قول الوشا لا تسمعا

وقد جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم اتخذوا
عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيامة يعني ان الانسان
يجعل له ايادي كناية عن الطول والاحسان عند الفقراء
واراد بهم من لا يملك قوت يومه كما هو المتبادر فان
لهم دولة ينفعونكم بها يوم القيامة والدولة يحتمل ان
تكون ما جاءت مفسرة في حديث يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا
بخمسمائة عام وجاء في اخر الفقراء احباء الله تعالى ولا
شك ان من يدخل الجنة قبل الاغنيا بهذا المقدار من هذا الزمان
يكونون

٥٦

او يكونوا من احباء الله تعالى يكون لهم دولة عظيمة فمن كان له عليه
فضل واحسان ويد شملته تلك الدولة بنفعها وحضنته في
حجرها كما قد جرت العادة بذلك قال الله تعالى فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة حتى اذا اراد الانسان امرا مهما من الامور وما عليه
بلوغه واجل الصدقات القول بالمعروف فاذا قدم الانسان
معروفه للفقراء بين يديه ادرك ما موله منهم بذلك والمقصود
هنا بالفقراء من يكون احدهم صابرا على فقره وبالاغنياء من لم
يكن شاكرا على غناه والا فالصحيح ان الغني الشاكر افضل
من الفقير الصابر لتعدي نفع الاول وقصر نفع الثاني وليس
اسوأ حالا من فقير شاك وهو الذي لا يرضى بما قسمه الله
تعالى له ويشكوه الى خلقه حيث ان القادر الفاعل لما يريد لم
يرد غير ما ساقه اليه فشكايته الى مخلوق ضعيف عن قوته
انما هي من سوء الادب مع الله تعالى وسوء الظن بربه فيما قد جرى له
في سابق علمه فيبوء مع شماتة الاعداء وسوء الظن بربه حرمان
اجر الصبر والرضا وسوء المنقلب وشماتة الاعداء ولا احسن
حالا من غني شاكر لانه نال الرضا من مولاه فاجزل له ما اولاه
واعلم ان مقام الصبر الذي هو حبس النفس على الرضا بما هي
فيه مقام اهله كثيرون واسبابه موفورة سهلة منها عدم القدرة
على دفع ما قام بالنفس وبطلان الحيلة في دفعه فتحتم تركه
الصبر لينال اجره ويكفي ضرره فيكلون لقوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور لصعوبة مرتقاه لان في ضمنه الرضا بما

ونحوه وبما في النفس ان العظيم ذكر الصبر
والصابرين متعدد اكثر او
فاهله قليلون صح

Copyright © King Saud University